لانه طالب لان يتحقق بالعبودية ولا ينازع في الربوبية وهذه الاشيا كلها مناقضة
للعبودية **واما الضحك** فهو من الخصال المميتة للقلب ولذلك لم يضحك صلى الله عليه
وسلم لكنه كان يتبسم قال جرير رضي الله تعالى عنه ما رآني النبي صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت
الا وقد تبسم فالتبسم مقبول محمود عند الله ورسوله وعند الناس والضحك مميت القلب
فلا يناسب السالك **واما الامل والحرص** فهما من الخصال القبيحة والاتصاف بهما من
شان المبعدين عن حضرة ذي الجلال وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال اخذ رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم ببعض جسدي فقال كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل
وعد نفسك من اهل القبور وقال عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما مر بنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانا وامي نطين شيا فقال ما هذا يا عبد الله قلت شيء نصلحه فقال صلى
الله عليه وسلم الامر اسرع من ذلك يعني ان الموت اقرب منه **واما سوء الخلق** فانه من الطبايع
المذمومة عند الله وعند الناس وحسن الخلق محمود عند الله والناس قال صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة الا حسن الخلق وكان صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم حسن خَلْقي وخُلُقي وعن معاذ ابن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الله حف الاسلام بمكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال ومن ذلك حسن المعاشرة
مع من انت ملتزم بمعاشرته وكرم الطبيعة ولين الجانب وبذل المعروف واطعام
الطعام وافشاء السلام وعيادة المريض المسلم برا كان او فاجرا وتوقير ذي الشيبة
المسلم وحسن الجوار لمن جاورت مسلما كان او كافرا والعفو عن المسيء وكظم الغيظ
والاصلاح والجود والكرم والسماح والابتدا بالسلام والعفو عن الناس واذهب
الاسلام اللهو والباطل والغناء والمعازف كلها وكل ذي وتر والبخل والشح والطيرة
والكذب والغيبة والنميمة والجفا والمكر والخديعة وسوء ذات البين وقطيعة الارحام
وسوء الخلق والتكبر والاختيال والحسد والحقد والمزاح والفحش والظلم والبغي
والعدوان اوكما قال صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال انس رضي الله عنه لم يدع صلى
الله تعالى عليه وسلم نصيحة جميلة الا دعانا اليها وامرنا بها ولم يدع غشا او عيبا الا
وحذرناه ونهانا عنه ويغني عن هذا كله قوله تعالى ان الله يامر بالعدل
والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي واعلم انما ذكرناه
من الاوصاف المذمومة هو بعض القبايح التي ينطوي عليها الانسان واما جميعها
فلا يمكن لكن من سلك الطريق على ما سنبينه في الابواب الاتية خلص من جميع الرذايل

والآفات

والآفات الباطنة والظاهرة لان السالك الصادق في سلوكه يقطعها من اصلها فلا يبقى
لها اثرا اصلا ويستعين بالعلاجات التي نذكرها ان شاء الله تعالى واما من اراد ان
يتخلص منها بغير سلوك الطريق المذكور فقد طلب المحال ولذلك ترى الابرار وان
سعوا في الخلاص من صفة من الصفات وتيسر لهم ذلك وقعوا في صفة اخرى وخصلة
اقبح من الاولى وذلك انهم لم يسلكوا طريق المقربين المنجي من جميع الآفات فهم على خطر
وان اخلصوا لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم والمخلصون على خطر عظيم اذا عرفت هذا
عرفت فايدة سلوك طريق المقربين وهذا الذي ذكرناه من فوايده واما الفايدة
المقصودة بالذات من هذا الطريق فهي الوصول الى منازل القرب من حضرة الرب والتجليات
الاسمائية والصفاتية والخلافة الكبرى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
والله سبحانه اعلم **الباب الثالث** في بيان الحجب التي بين العبد وربه
وبيان ما يحتاج اليه السالك لرفعها عن اللطيفة الانسانية من التوبة والانابة والتجرد
عن الاسباب وغير ذلك مما لا بد منه واعلم ان الروح الاعظم وهو الروح الانساني
الذي هو من امر ربي سر عظيم ولطيفة ربانية لا يعلم كنهها الا الله تعالى لها في العالم
الكبير اسماء ومظاهر وله في العالم الصغير اعني عالم الانسان اسماء ومظاهر ايضا
فاسماؤه ومظاهره في العالم الكبير العقل الاول والقلم الاعلى واللوح والحقيقة المحمدية
والروح المحمدي والنفس النفس الكلية التي قال فيها تعالى خلقكم من نفس واحدة
واسماؤه ومظاهره في العالم الصغير اعني الانسان الاخفى والخفي وسر السر والروح
والقلب والنفس الناطقة واللطيفة الانسانية وهو اعني الروح الاعظم اول موجود
ابدعه الله تعالى واوجده وهو الخليفة الاكبر والسر الاعظم واول تنزلاته من المقام
الاخفى والخفي وآخرها القلب فافهم **واعلم** ان القلب بعينه هو الروح الاعظم
والخليفة الاكبر المنزل الى هذه المرتبة وهو المدبر للجسم الانساني المتعلق به تعلق
العاشق بالمعشوق وذلك بواسطة الروح الحيواني اعني النفس الشهوانية المذكورة
في المقدمة لان الروح المذكورة في غاية اللطافة والجسم في غاية الكثافة والروح
الحيواني بين اللطافة والكثافة فلذلك صلح ان يكون واسطة بين الروح
الاعظم بعد تنزله وبين الجسد ولما تعلق الروح مع النفس الشهوانية سمي قلبا
وكان ذا جهتين جهة لعالم الحس والشهادة وجهة لعالم القدس والغيب فصارت
النفس الشهوانية لكثافتها كالشيء الكثيف الحسي الذي يطلى به وجه الزجاجة

Copyright © King Saud University